العربجي !

تهدم الا بقايا شباب ... موزعة في بقايا اهاب
تنضرها الذكريات العذاب ... وتلفحها عاديات العذاب
يمر به الفلس مر الكرام ... ويغمزه من وراء السحاب
قضى العمر يسعى وراء الكفاف ... له الله من حالم بالسراب!
يهب الى الكدح قبل الهزار ... ويأوي الى البيت بعد الغراب
تسلح في عيشه بالرجاء ... فما احتاج يوما لظفر وناب
لقد لقنته الحياة فصولا ... فكان القناعة فصل الخطاب
ترامت الي فلخصتها ... سطورا تضم معاني الكتاب :
بني دع الناس في غيهم ... لقد شردوا عن طريق الصواب
تعاليت عنهم فلا يطمعوا ... بخبزي ، ولا يحلموا بشرابي
فتحت فؤادي وبابي لهم ... فلم يعبأوا بفؤادي وبابي
زرعت الكواكب في افقهم ... فظلت عيونهم في التراب
يحومون حول الحطام الرخيص ... ذبابا يطنطن خلف ذباب
ولا خير في المال ان لم يكن ... لتخفيف دمع وغوث مصاب
لئن قلم العلم اظفارهم ... فما برحوا في طباع الذئاب
يسوط القوي جبين الضعيف ... ويأكل خبز اليتيم المرابي
جذور حضارتهم في الجحيم ... وان سبحوا في مراقي العقاب
فلا تأخذنك اوهامهم ... ولا تنخدع بالحلى والثياب
هي النفس مصدر كل نعيم ... كما هي مصدر كل عذاب
اذا المرء لم تروه نهلة ... يموت على ظمأ في العباب

***

تقلص ظلك ياعربجي ... ومالت بك الشمس نحو الغياب
تحداك « فرد » بشيطانه ... فسد السهول وغطى الروابي
واغرى النفوس فاعرض عنك ... كأنك تحمل سوط العقاب
سقى الله عهدا ـ طوته الليالي ـ ... ندى الحواشي وضيء الرحاب
زمان تخطر في الطرقات ... قرير الفؤاد عزيز الجناب
على شفتيك هزيج الحياة ... وفي ناظريك بريق الشباب
تحوم عليك عيون الشيوخ ... وتحبو اليك قلوب الشباب
ويعدو وراءك سرب الصغار ... يحثهم وطر في الركاب
كأنك كف الربيع السخي ... ترش الرجاء بغير حساب

***

عزاءك ياصاحبي في البلاء ... فقد يسكن البحر بعد اضطراب
اذا ضاع فضلك عند العباد ... فما ضاع اجرك يوم الحساب

الارجنتين

ذكي قنصل